

تاج العروس من جواهر القاموس

الظَّرْفُ : الوِعَاءُ ومنه طَرَفُ فَا الزَّمانِ والمَكَانِ عندَ الذَّحْوِينِ كما في
الصَّحاحِ والعُبابِ ج : طُرُوفُ . وقالَ اللَّيْثُ : الطَّرْفُ : وعاءٌ كلُّ شَيْءٍ حتى
أَنَّ الإِبْرِيْقَ طَرَفٌ لما فِيهِ قالَ : والصِّفَاتُ في الكلامِ التي تكونُ مواضِعَ
لغَيرِها تُسَمَّى طُرُوفًا من نَحْوِ أَمامٍ وَقُدَّامٍ وأَشْباهِ ذلكَ تقولُ : خَلْفَكَ
زَيْدٌ إنَّما انْتَصَبَ لِأَنَّهُ طَرَفٌ لما فِيهِ وهو مواضِعٌ لغيرِهِ وقالَ غيرُهُ :
الْخَلِيلُ يسميها طُروفًا والكسائي يسميها المَحالَّ والفراءُ يسميها الصِّفَاتِ
والمَعْنَى واحِدٌ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : أَكِنَّةُ النِّبَاتِ كُلُّ طَرَفٍ فِيهِ حَبِيَّةٌ
فَجَعَلَ الطَّرْفَ لِلْحَبِيَّةِ . والطَّرْفُ : الكِياسَةُ كما في الصَّحاحِ وهكذا
صَرَّحَ به الأئمةُ قالَ شَيْخُنَا : وبعضُ المُتَشَدِّقِينَ يقولونهُ بالضمِّ لِلْفَرَقِ
بينَهُ وبينَ الطَّرْفِ الذي هونَ الوِعاءُ وهو غَلَطٌ محضٌ لا قائلَ بِهِ . وقد طَرَفَ
الرَّجُلُ ككَرَمِ طَرَفًا وطَرافَةً كما في الصَّحاحِ وهذه قَلِيلَةٌ وفي اللِّسانِ :
ويَجُوزُ في الشَّعْرِ طَرافَةً وصَرَّحَ بِقِلَّتِها في المُحْكَمِ والخُلصةُ قالَ
شَيْخُنَا : وكلامٌ غيرُهُ يُؤَيِّدُ كَثْرَتَها ويؤَيِّدُهُ القِياسُ فَهو طَرِيفٌ من
قَوْمِ طَرَفاءَ هذه عن اللِّحْيَانِيِّ قالَ ابنُ بَرِّي : وقد قالوا : طَرَفٌ ككُتُبِ
وقومِ طَرِافِ ككِتابِ وطَرِيفِينَ وقد قالوا : طَرُوفُ قالَ الجَوْهَرِيُّ : كَأَنَّ هُمُ
جَمَعُوهُ بعدَ حَذْفِ الزائِدِ قالَ سيبويه : أو هو كالمَذاكِرِ لم يُكسَّرْ على
ذَكَرِهِ هكذا زَعَمَهُ الخَلِيلُ . أو الطَّرْفُ إنَّما هو في اللِّسانِ فالطَّرِيفُ
هو البَلِيغُ الجَيِّدُ الكلامِ قالَهُ الأصمَّعِيُّ وابنُ الأَعرابيِّ واحْتِجَّا بقَوْلِ
عُمَرَ في الحَدِيثِ : إذا كانَ اللِّصُّ طَرِيفًا لَمْ يُقَطَّعْ أَي إذا كانَ بَلِيغًا
جَيِّدًا الكلامِ احْتِجَّ عَن زَعْفَرانِهِ بما يُسْقِطُ عنهُ الحَدَّ وزادَ ابنُ الأَعرابيِّ
: والحَلَاوَةُ في العَيُنَيْنِ والمَلاحَةُ في الفَمِّ والجَمالُ في الأَنفِ . أو هو
حُسْنُ الوَجْهِ والهَيئَةُ يُقالُ : وَجْهُ طَرِيفٌ وهَيئَةُ طَرِيفَةٌ . أو يكونُ
في الوَجْهِ واللِّسانِ يُقالُ : وَجْهُ طَرِيفٌ ولِسَنُ طَرِيفٌ قالَهُ الكسائيُّ
وأجازَ ما أَطَرَفَ زَيْدٌ - في الاستفهامِ - أَلَسانُهُ أَطَرَفٌ أم وَجْهُهُ ؟
والطَّرْفُ في اللِّسانِ : البِلاغَةُ وحُسْنُ العِبارَةِ وفي الوَجْهِ : الحَسَنُ . أو
الطَّرْفُ : البِزاعَةُ وذَكَاءُ القَلابِ قالَهُ اللَّيْثُ والبِزاعَةُ بالزاي : هي
الطَّرافَةُ والمَلاحَةُ والكِياسَةُ كما تقدمَ للمُصَنِّفِ قالَ الجَوْهَرِيُّ :

والبِزَاعَةُ مما يُحْمَدُ به الإنسان ويُوجَدُ في غَالِبِ النَّسْخِ البِرَاعَةُ -
بالرَّاءِ والأُولَى الصَّوَابُ . أَو الظَّرْفُ : الحِذْقُ بالشَّيْءِ هَكَذَا يُسَمُّونَهُ أَهْلُ
الْيَمَنِ . أَو لا يُوصَفُ به إِلا الفِتْيَانُ الأَزْوَاجُ والفَتَيَاتُ الزَّوَلَاتُ
والزَّوَلُ : الخَفِيفُ لا الشَّيْخُوخُ ولا السَّادَةُ قاله اللِّدِّيُّ . وقال المُبَرِّدُ -
: الطَّرِيفُ : مُشْتَقٌّ من الطَّرْفِ وهو الوِعَاءُ كأَنَّه جعلَ الطَّرِيفَ وِعَاءً
لِلأَدَبِ ومَكَارِمِ الأَخْلَاقِ . ويقالُ : تَطَرَّفَ فلانٌ وليسَ بطَرِيفٍ : إِذا
تَكَلَّسَفَهُ . وقال الراغِبُ : الطَّرْفُ بالفَتْحِ : اسمٌ لِحَالَةِ تَجَمُّعِ عامَّةِ
الفَضَائِلِ النَّفْسِيَّةِ والبِدَنِ نَيْبَةٍ والخارجِيَّةِ تَشْبِيهاً بالطَّرْفِ الَّذِي هو
الوِعَاءُ وَلِكَوْنِهِ واقِعاً على ذلكَ قِيلَ لِمَنْ حَمَلَ له عِلامٌ وشِجَاعَةٌ : طَرِيفٌ
ولِمَنْ حَسُنَ لِبَاسُهُ ورِياشُهُ : طَرِيفٌ ولِمَنْ حَسُنَ لِبَاسُهُ ورِياشُهُ : طَرِيفٌ ولِمَنْ
حَسُنَ لِبَاسُهُ ورِياشُهُ : طَرِيفٌ فالطَّرْفُ أَعَمُّ من الحُرِّيَّةِ والكَرَمِ
والصِّلَافُ مُحَرَّرٌ كَتَّةً : مُجاوِزَةٌ الحَدِّ في الطَّرْفِ والادِّعَاءُ فوْقَ ذلكَ
تَكْبِيْرًا قاله الخَلِيلُ وفي الحديثِ : " آفَةُ الطَّرْفِ الصِّلَافُ " نَقَلَهُ
شَيْخُنَا . والطَّرْفُ كغُرَابٍ ورُمَّانٍ : الطَّرِيفُ إِلا أَنَّ الثَّانِي أَكْثَرُ من
الأوَّلِ كالطُّوِّوَالِ والطُّوِّوَالِ جَمْعُ الأَوَّلِ طُرْفاءُ عن اللِّحْيَانِيِّ وجَمْعُ
الثَّانِي طُرِّافُونَ بالواو والنون . ويُقالُ : هو نَقِي الطَّرْفِ : أَي أَمِينٌ
غَيْرُ خائِنٍ وهو مَجازٌ . ورَأَيْتُهُ بطَرْفِهِ :